

المؤتمر العالمي الثامن للوحدة الإسلامية

—(540)۔ وستعرض للنصوص الواردة في كيفية نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وفي ذلك من الشواهد ما ينفع في هذا المقام. الوحي غير الرسالي؛ ومهما يكن فهذه الأقسام الثلاثة للوحي أو الأساليب الثلاثة لا تختص بالأنبياء ولا يوحى النبوة، بل هي تجري مع غير الأنبياء وفي الأغراض الأخرى غير الرسالية، كما هو الحال بالنسبة لأُم موسى ومريم بنت عمران وامرأة إبراهيم في صريح القرآن الكريم؛ قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مَرْيَمَ أَنِ ارْضَعِيهِ فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَأَلْقَيْهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنْ الْمُرْسَلِينَ﴾ (1). ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ الْمَلَأَةِ الْمَمْلُوكَةِ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ (2). ﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ (3). ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَأَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بَكْلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ (4). ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثْتَ أَنِ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ فَلَمَّا رَأَىٰ أَنِ يُدْرِيهِمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسَلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ لُّوطٍ وَأَمْرُهُمْ قَاتِلَةٌ فَضَحِكْتَ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءَ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا نَذِيٌّ وَعَظْمِي شَيْخٌ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ (5). واحتمال أن تكون البشارة جاءت بها بواسطة إبراهيم عليه السلام بعيد عن ظاهر الآية الشريفة، وليس من مقتضى العدول عن الظاهر مع عدم استحالة ذلك، وخاصة في

- 1 — سورة القصص: 7، 2 — سورة آل عمران: 42، 3 — سورة مريم: 17، 4 — سورة آل عمران: 45، 5 — سورة هود: 69 - 73.